الموضوع بإذن اللّه ـ والعجيب أنه قد سَرَت هذه الأمراض والنقائص اليهودية إلى بعض العرب الذين يواجهون بني إسرائيل في هذه الأيام، والذين يريدون أن يعودوا إلى فلسطين بهذه الطريقة اليهودية الجبانة، وأن يحارب اللّه عنهم اليهود وهم جالسون ينتظرون ويتفرجون، ويحلمون بأن «يخرج» اليهود من فلسطين بإرادتهم واختيارهم، ويتكرمون بإعادتها للعرب، ويسمّون هذا سياسة ووعياً وفطنة وحنكة!!.

بنو إسرائيل يتيهون في سيناء:

عرف موسى عليه السلام أن بني إسرائيل لن يجرأوا على الحرب، وأنهم لن يستجيبوا لأوامره، ولذلك نفض يديه منهم، وبيَّن أنه لا يملك إلا نفسه وأخاه، ودعا اللّه عليهم، وسأله أن يفرّق بينه وبينهم، فإنهم فاسقون لا يصلحون ﴿ قال ربِّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي، فافْرُقْ بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾.

واستجاب اللّه دعوة موسى عليه السلام، وفرَّق بينه وبين هؤلاء القوم، وأخبره أن اللّه حرَّم هذا الجيل الخوار الجبان الذليل من دخول الأرض المقدسة، وأنه كتب عليهم أن يتيهوا في صحراء سيناء أربعين سنة. حتى يفنى هذا الجيل الرخو الذليل الذي رضع الذل والجبن منذ أيامه في مصر، وينشأ من أولاده جيل جديد يُربى ويُنَشأ على البطولة والشجاعة، ويتخرج من شظف العيش الشاق، ويعيش حياة الرجولة في الصحراء.

﴿ قال فإنها مُحَرَّمةٌ عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض، فلا تَأْسَ على القوم الفاسقين ﴾[1].

وهكذا تم ما أراده اللّه، وعاش بنو إسرائيل أربعين سنة في التيه في سيناء، وانتهت حياتهم في هذا التيه، وانقرض هذا الجيل الذليل، ونشأ من

(١) المائدة: ٢٦.